اليه ولا اجتماع نظرها ولكنها لا تدرك ما فوقها وانما تدرك ما فيها منه لانها اثر لم تجد
ما يطلب مما فوقها فيها فتستدير على نفسها طلبا للدليل على ما فوقها وهي الدليل على ما فوقها
فتغيب عن نفسها في نفسها فلا تجدها حيث تعرفها قال الشاعر وهو استشهاد على ما ذكر و
مثال له قال قد طاشت النقطة في الدائرة ولم تزل في ذاتها حائرة محجوبة الادراك
عنها بها منها لها جار حتى ناظرة سمت على الاسماء حتى لقد فوضت الدنيا على الاخرة
فالنقطة علتها وهي قطب وجودها ومعنى طاشت انبسطت في غيب الدائرة بلا كيف ولا اشارة
والدائرة نفسها ونظرها بفؤادها المستدير على نفسه عند استدارته على علته والنقطة
ايضا نظره الى علته فانه نقطة تدور على قطبه فتحدث منه دائرة محيطة على القطب الذي هو
العلة فقد طاشت النقطة اعني نظر الفؤاد في الدائرة الحادثة من ذلك النظر لانبساط
النظر وشيوعه في هذه الدائرة التي هي استدارته على نفسه ولم تزل النقطة اعني حائرة في ذاتها
كناية عن استدارتها محجوبة الادراك يعني النقطة اي النظر محجوبة الادراك عن نفسها بها
يعني ان نظر الفؤاد وهو النفس حجبها وجودها عن ادراك ذاتها فاذا محت من الوجدان
وجودها وجدت نفسها وادركتها فاذا محت نفسها حصلت منها عين ناظرة تبصرها بذاتها
وفي الحديث ان نبيا من انبياء الله ناجى ربه فقال رب كيف الوصول اليك فاوحى الله تع
اليه الق نفسك وتعال الي فالناظر اذا ترك نفسه وجودها وذلك قوله تع قال القها
يا موسى فالقيها فاذا هي حية تسعى سمت على الاسماء يعني ان الفؤاد الذي هو النفس التي من عرفها
فقد عرف ربه فهو حقيقة الانسان من ربه اذا جردت في الوجدان عن جميع السبحات حتى عن
الاشارة والكيف سمت اي ارتفعت عن رتبة جميع الاسماء لتفردها حين التجرد عن المثل حتى
كانت اية للعز والقدس والالوهية والرحمانية والربوبية في الدنيا والاخرة وذلك لانها
اذا كشف عنها جميع السبحات حتى الاشارة ظهرت بآية الاحدية فمن عرفها فقد عرف ربه والمراد
من تجريدها في الوجدان عما سواها محو كل ما لم يكفها بأنها لا انه بالنسبة اليها موهوم فاذا

محوت

محوت الموهوم صحا المعلوم لان الموهوم حجاب المتوهمين عن المعلوم المحتجب بغير حجاب محجوب
لان الحجاب لم يضعه للذوات الا التحقق بها في انفسها وتحققها في نفسها مانع لحاظ كونها
اثر فعل الله ونوره من فعل الله فكانت تلك الموهومات اعني السبحات المسماة بالحجاب مثبتة
للانية الموهومة وحاجبة للحقيقة المعلومة اعني كونها نور الله واثر فعله فافهم **قلت**
وكلما وصل العبد الى مقام ظهر له الجبار فيه حصل له المحو والصحو فهناك عرف ربه لانه
عرف نفسه بالمحو والصحو فاذا استقام فيه كما قال سبحانه ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا الخ ظهر له الجبار في مقام اعلى من الاول فعرف فيه ربه بحكم المحو
والصحو بطور اعلى وتبين له ان المقام الاول مقام خلق قد تعرف له فيه به ثم تعرف له
في الاعلى قال ثم تدرج بين تلك المدارج من خلقك **اقول** فاذا كان نظره من الباب الذي
امر الله ان يؤتى منه البيوت اي بيوت توحيده وعبادته كان دائم الترقي الى الله سبحانه
فاذا وصل الى مقام قد ظهر له الجبار فيه بصفة تعرفه له وانما خص الجبار هنا اما للتجلي
العظمة واما لكونه جابر المنكسرة للجهل بمعرفته فاذا وصل الى ذلك حصل له محو المقام
الاول لا بخاطره عن بساطة وحدة ما فوقه وهو الذي وصل اليه وصحا له هذا المقام
العالي بقدس اعلى ووحدة اشرف مما دونه فحصلت له معرفة ربه اعلى من معرفته الاولى
لان المقام الاول موهوم بالنسبة الى الثاني والثاني معلوم بالنسبة الى الاول فاذا استقام
في المقام الثاني الاعلى بان تحقق في نفسه باثار هذا المقام كما قال عز من قائل ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا بالقيام بما يترتب على قولهم ربنا الله فانه يترتب عليه ان يمتثلوا
امره ويجتنبوا نهيه ليثبت فيهم المعبر عنه بالاستقامة فان يقين المؤمن والمنافق و
الكافر يرى في عمله فاذا استقام كذلك ظهر له الجبار في مقام اعلى مما قبله وهكذا فيعرف
ربه بحكم المحو لكل مقام يجاوزه والصحو في كل مقام وصل اليه بطور اعلى من الاول ويتبين
له ان المقام الاول مقام خلق قد تعرف له فيه به ثم تعرف له في الاعلى ويظهر له انه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)